

تفسير البحر المحيط

@ 29 @ من النخلة ، كنصل السيف في جوفه . شماریخ القنو ، والقنو : اسم للخارج من الجذع ، كما هو بعرجونه . الفراهة : جودة منظر الشيء وقوته وكماله في نوعه . وقيل : الكيس والنشاط . القالي : المبغض ، قلى يقلى ويقلى ، ومجيئه على يفعل بفتح العين شاذ . الجبله : الخلق المتجسد الغليظ ، مأخوذ من الجبل . قال الشاعر : % (والموت أعظم حادث % .

مما يمر على الجبله .

%) .

.

ويقال : بسكون الباء مثلث الجيم . وقال الهروي : الجبل والجبل والجبل ، لغات ، وهو الجمع الكثير العدد من الناس . انتهى . هام : ذهب على وجهه ، قاله الكسائي . وقال أبو عبيدة : حاد عن القصد . .

{ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ * إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ * إِنْ نَبَى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ * فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا * وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ * خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنْتَ مُسْتَقَرًّا * وَمُقَامًا * قُلْ مَا يَعْبُدُوا بِكُمْ رَبِّي لَوْ لَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَرَامًا * طسم * تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ * لَعَلَّكَ بَآخِرَ نَفْسِكَ الْآلِ * يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ * إِنْ نَشَأْ نُذِرْ لَعَلَّيْهِمْ * مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَلَتْ أَعْدَانُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ * وَمَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ ذِكْرٍ مِّنَ الرَّحْمَانِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ * فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاؤُهَا مَا كَانُوا بِهَ يَسْتَهْزِءُونَ * أَوَلَمْ يَرَوْا إِنْ لَّا يَرْجُوا إِلَّا الْآرْضَ كَمَا أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ * إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانُوا أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ * وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ } . .

القوم : مؤنث مجازي التأنيث ، ويصغر قويمة ، فلذلك جاء : { كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ } . ولما كان مدلوله أفراداً ذكوراً عقلاء ، عاد الضمير عليه ، كما يعود على جمع المذكر العاقل . وقيل : قوم مذكر ، وأنت لأنه في معنى الأمة والجماعة ، وتقدم معنى تكذيب قوم نوح المرسلين ، وإن كان المرسل إليهم واحداً في الفرقان في قوله : { وَقَوْمُ نُوحٍ }

لَمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ { ، وإخوة نوح قيل : في النسب . وقيل :
في المجانسة ، كقوله : .

يا أخيا تميم تريد يا واحد أمته .

وقال الشاعر : % (لا يسألون أخاهم حين يندبهم % .

في النائبات على ما قال برهانا .

. %)

ومتعلق التقوى محذوف ، ف قيل : ألا تتقون عذاب الله وعقابه على شرككم ؟ وقيل : ألا تتقون
مخالفة أمر الله فتركوا عبادتكم للأصنام وأمانته ، كونه مشهوراً في قومه بذلك ، أو
مؤتمناً على أداء رسالة الله ؟ ولما عرض عليهم برفق تقوى الله فقال : { أَلَا تَتَذَكَّرُونَ }
، انتقل من العرض إلى الأمر فقال : { فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرَهُ } في نصحي لكم ،
وفيما دعوتكم إليه من توحيد الله وإفراده بالعبادة . { وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ شَيْءٍ } :
أي على دعائي إلى الله والأمر بتقواه . وقيل : الضمير في عليه يعود على النصح ، أو